المنجد المفهم لبيان وظائف المرشد المعلم

تأليف راجي مواهب الملك القدوس:

محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله العيدروس

المُنجِدُ المُفهِمُ

لِبيانِ

وظائفِ المرشدِ المعلّمِ

عنوان الكتاب :

المنجد المفهِّم لبيان وظائف المرشد المعلِّم

تأليف راجي مواهب الملك القدوس :

محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله العيدروس

قياس القطع : ١٤.٨ x٢١.

عدد الصفحات : ٢٠ صفحة.

الطبعة الأولى

جماد الأول ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

عنوان المؤلف :

تريم – حضرموت – اليمن

تلفون : ٠٠٩٦٧٧٣٤٩١١٥٥٥

إيميل :

Benalwi63@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بعث في الأُميِّين رسولاً منهم يتلوا عليهم آياته ويزكِّيهم ويعلِّمهم الكتاب والحكمة . والصلاة والسلام على من قال (إنما بعثتُ معلماً) وعلى آله وأصحابه من لزموا مجالس التأديب بين يدي الحبيب حتى امتلأوا بأنواره وظهرت فيهم أسراره وانتشرت بهم آثاره .

وبعد : فهذه خلاصة عن وظائف المرشد المعلِّم مأخوذة جلّها مما أورد الإمام حجة الإسلام الغزالي رحمه الله في كتابه إحياء علوم الدين ، وعليها شرح مبسط وإضافات مهمة أسأل الله أن ينفع من وقف عليها وعمل بمقتضاها وحملها إلى غيره.

وقد سماها شيخنا المربي العلامة الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم بـ(المنجد المفهِّم لبيان وظائف المرشد المعلِّم).

الوظيفةُ : هي القيام بالتزام معين في مدة معينة .

المُرشِدُ: اسمُ فاعل من أرشد: وهو الدال على الخير .

المعلِّمُ : المشتغلُ بتبليغ العلم .

اعلم أن الواجب على المسلم لتحصيل النجاة والفوز في الآخرة ثلاثة أمور:

١. طلب العلم:

لقول النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((طلب العلم فريضة على كل مسلم))(١).

٢. العمل بمقتضى العلم :

قال الله تبارك وتعالى {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }(٢). وقال تبارك وتعالى {وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }(٣).

٣. التعليم :

قال النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم((بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً...))(٤)

---

(١) رواه ابن ماجه والطبراني والبيهقي.

(٢) فصلت ٣٣.

(٣) التوبة ١٠٥.

(٤) رواه البخاري وأحمد والبيهقي.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ آلـه وصـحبه وَسَـلَّمَ: ((نِعْمَ الْعَطِيَّةُ كَلِمَةُ حَقٍّ تَسْمَعُهَا ، ثُمَّ تَحْمِلُهَا إِلَى أَخٍ لَكَ مُسْلِمٍ فَتُعَلِّمُهَا إِيَّـاهُ))[1] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ((إنما بعثتُ مُعَلِّماً))[2].

وورد عن سيدنا عيسى بن مريم على نبينا وعليه أفضـل الصـلاة والسـلام (من عَلِمَ وعمل وعلّم فذلك يدعى عظـيماً في ملكـوت السـموات). فإنـه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها وكالماء الطهـور يطهِّـر غـيره وهو طاهر في نفسه .

والذي يعلِّم ولا يعمل كالإبرة تستر غيرها وهي عاريـة. والـذي لا يعلـم ولا يعمل ولا يعلِّم ضيّع الخصوصية والتحق بصـنف البهـائم والجـمادات بل هي أحسن حالاً منه لأنها لم تكلف وهو كُلِّف وترك.

❊ ❊ ❊

(١) رواه الطبراني في الكبير.

(٢) رواه ابن ماجه.

وظائف المرشد المعلِّم

الوظيفة الأولى : معاملة المتعلِّم بمقتضى الأبوّة للبنوّة

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وصحبه وَسَلَّمَ «إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ أُعَلِّمُكُمْ»(١).

من لوازم هذه الوظيفة :

- الرحمة الواسعة والشفقة التامَّة على المتعلِّم .
- شهود المِنَّة لله تعالى في تسخير المتعلِّمين ليكونوا باباً لترقية المعلِّم " كمالك أرض يعيرها لمزارع ليزرع فيها ويستثمرها لنفسه. "
- المتابعة الجادَّة في بناءِ ذات المتعلِّم (بمراقبته ابتداءً ، ثم ترسيخ وازع مراقبة الله تعالى) .
- أن تكون للمعلِّم نظرة جدية أكيدة في الإعداد لمستقبل المتعلِّم، بأن يضمرها في نفسه . ويَظْهَرُ ذلك بالإجابة على سؤالين :

  لأي شيء تعدّه ؟ تحديد الهدف .

  وكيف تعدّه ؟ وضع الوسائل والعمل عليها .

---

(١) رواه أحمد وأبوداود وابن ماجه وابن حبان.

الوظيفة الثانية : الإخلاص في التعليم

قال الله تبارك وتعالى {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ }[1].

من لوازم هذه الوظيفة :

- تصحيح النِّية وتحقيقها : فالتصحيح للنِّية بربطها بالمعلِّم الأولِّ عليه الصلاة والسلام ، والتحقيق للنِّية بأن تكون حاضرة في قلبه قبل العمل ومتردَّدة في ذهنه أثناء العمل .
- أن لا يطلب مقابل التعليم مالاً ولاجاهاً ولا خدمة ولا تقديماً ولا إكراماً من المتعلِّم ، ولا أي أمر يفنى بل يرفع همته إلى حيازة مراتب أهل هذه الوظيفة في الآخرة .
- استثمار حواصل وعائدات التعليم ووارداته . قال سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه (المال تنقصه الصدقة والعلم يزكو بالإنفاق) .
- أن يفرِّق بين الوسيلة ، والمقصد ، والغاية ولا يخلط فيغلط:-

(١) سورة البينة ٥.

- فالوسيلة هي الأعمال (الطرق الموصلة إلى المقصد) .
- والمقصد أو الهدف (النتيجة التي تسعى لتحقيقها) فهو غاية بالنسبة للوسيلة ، ووسيلة للوصول إلى الغاية.
- والغاية منتهى المطالب ، وإجمالها : طلب رضوان الله جلّ في علاه حيث يقول سبحانه وتعالى { وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }(١) ، ومرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حيث يقول سبحانه وتعالى {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً }(٢)

- أن يتذكر معلمِّيه ومن أوصله إلى ما علم . فكما أثمر جهدُ غيره فيه ولزم حالَهَ. أثمر جُهدُهُ في غيره بحاله .

---

(١) سورة التوبة ٧٢ .

(٢) سورة النساء ٦٩.

الوظيفة الثالثة :ترتيب أولويات التعليم

من لوازم هذه الوظيفة :

- التدرّج في التعليم ابتداءً بالعلم الواجب العيني، ثم الواجب الكفائي، ثم المندوب، وبالعلم الجلي قبل الخفي .
- الترغيب في العلم النافع والمحمود وبيانه، والتحذير مما يُذَّمُ منه .
- تفقد حال المتعلم وحالته " حاله بمعرفة قصده من العلم والنية. وحالته بالمعاملة وصفاء الطوية. "
- يحميه من الجدل والخصومة لئلا يذهب عنه نوره ولا يبقى له من العلم إلا سطوره فيتضرر حينئذ ويضر بها من شأنه أن ينفع .
- ربط العلم بالإيمان والعمل الصالح فتظهر له من العلوم أذواق فلا يزال يطلبه وإلى تحصيله يشتاق قال الإمام السهروردي " إن العمل بالعلم يورث علم الذوق. "

❋ ❋ ❋

الوظيفة الرابعة : التدقيق والملاحظة

ومن لوازم هذه الوظيفة :

- التنبيهات المتكرِّرة في مختلف الأحوال ، والنصيحة عند الحاجة .
- الوثوق من صحة ما يلقيه المعلِّم من معلومات لكونه أمين و ما يلقيه أمانة .
- أن يثبِّت آداب التعلُّم في المتعلِّم مع " المعلِّم ، مُقرَّر التعليم ، الكتاب وطريقة حمله ووضعه و تصفح أوراقه ، مكان التعلِّم ، زمن طلب العلم ، كراس الفوائد ، هيئة الجلوس ، عصبة المتعلمين"...
- أن يسمع من المتعلِّم ما فهم و ما علم وما حفظ ليطمئن على صحة تلقيه .
- بعث قدرات المتعلِّم، وتظهر في " المدرك عند الإجابة ، قوّة طرح السؤال، تداركه لتصويب الأخطاء " .

* * *

الوظيفة الخامسة: احترام جميع العلوم والوظائف النبويّة

من لوازم هذه الوظيفة :

- ترسيخ مفهوم أنَّ العلوم متفرِّعة من أصول وشريعة واحدة وللفرع حكم الأصل .
- تنمية الشعور بالفرح عند وجود من يشاركه في التعلّم فقد ورد في الخبر " المؤمن كثير بأخيه" [1].
- قطع مادة الانتقاص للآخرين ، والانتقاد في غير محله .
- إشعاره بالانتماء إلى علماء الأمة وتعظيمهم وذكرهم بالرحمة والإجلال وأنهم طريق سنده إلى المعلّم الأول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلّم .
- شعوره بالحاجة إلى كلِّ فائدة ومعلومة قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ آله صحبه وَسَلَّمَ ((الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا))[2].
- إدراكه أن الاتساع في العلوم يعني: (زيادة المعرفة –الرسوخ–السعة) .

---

(١) أخرجه الديلمي والقضاعي والعسكري.

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه.

الوظيفة السادسة :التدَّرج في التعليم بأسلوب أقرب للتفهيم

من لوازم هذه الوظيفة :

- إنزال المتعلِّم منزلته والكلام معه على قدر عقليته، ويستدعي هذا الأمر تصنيف واقعي للمتعلِّم في ذهن المربِّي المعلِّم .
- إدراك المعلِّم أنه يخاطِبُ في المتعلِّم عقله وعاطفته ، فمن اقتصر على مخاطبة العقل دون العاطفة كانت مخرجاته شبيهة الآلات ، ومن اقتصر خطابه للعاطفة المجردّة كانت مخرجاته هالات، ومن جمع في خطابه بين نما العقل وإنما العاطفة كان لمخرجاته براهين ودلالات وأذواق وعلوم نافعات .
- لا يمنع المتأهل من الزيادة ، بشرط الفهم الصحيح والاستيعاب لما أخذ ، حتى ينقل من مستواه إلى أعلاه ، ولا يحتكم للعادة المثبطة الحاكمة على ملتزمها " إما بالتبليد ، أو التقييد " .
- استخدام التواصل اللفظي من التدرّج في المعلومة وتوضيحها والاستعانة بالقصص والشواهد لتفهم ، والتواصل غير اللفظي بالإشارة أو الرسم أو التصوير أو التطبيق العملي لتثبت المعلومات .

الوظيفة السابعة : التقيِّد بالأصول

من لوازم هذه الوظيفة :

- الالتزام بما ورد من عقيدة أهل السنَّة والجماعة ، وعن أئمة الشرع من أحكام ، وعن ورجال التربية والتزكية من آداب ، ولا يقرر ما تستحسنه النفس مما يخالف ما قرروه .
- يحفظه من الفتور ، ومن أسبابه التصريح أو التلميح " أن المتلقّي يضعف عن إدراك هذه المسائل أو أنّ وراءها تدقيقاً وهو يحفظه عنه فيظن بخل معلِّمه فيتشوَّش قلبه عن العلم " .
- لا يفصل العلم عن السلوك وهمِّ الدعوة به لأنها متلازمة وعناصر لمواريث النبوة ، فإذا اجتمعت عناصر المركب الواحد أظهرت حدّه ومعناه. وإذا جاءت منفصلة بأعدادها سمجت .
- ربط المقاصد بالفهم والذوق والفكر والمعاملة ، ليعيش حياة المقاصد الحسنة متكاملة ، فيصير بذلك معبِّراً عنها بكليَّته لا ببعض جوارحه .

الوظيفة الثامنة : القدوة الحسنة

من لوازم هذه الوظيفة :

- بناء ذات المعلِّم لتكون صالحة للانتفاع والنفع، ولا يكتفي بما وصل إليه من مستوى بل تكون نهمته في الزيادة .
- أن يصدِّق قوله فِعلُهُ ليسلَم من وصف النفاق وليقتد به ، فإنّ أفعال المعلِّم محسوسة مؤكدة في نظر المتعلِّم .
- أن يكون للمعلِّم حال - وجهة خاصة - مع ربه يطوي بها المسافة فتعود عوائدها على كل من اتصل به ، قال صاحب الحكم " من لم ينفعك لحظه لم ينفعك لفظه" .
- أن يحمل المعلِّمُ معه مفتاحَ التأثير في الآخرين وهو الرحمة قال الله تعالى عنه لمصطفاه "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "(1).
- أن يغلِّب المعلِّم حسن الظنِّ بالله بأن يجوِّز أن يكون كل متعلِّم عنده يصلح لحيازة أعلى درجات الانتفاع، مهما رأى من حاله خلاف ذلك فإن القلوب يقلبها الرحمن كيف يشاء .
-

(١) [الأنبياء: ١٠٧].

- أن يتيقن المعلِّم أنـه مـرآة تعكـس صـور طلابـه فيهـا، فـما أراد أن يتحققوا به يغرسه في نفسه .

❋ ❋ ❋

الوظيفة التاسعة: تنمية قدرات المتفوقين ومراعاة حال المتأخرين

من لوازم هذه الوظيفة :

- إيجاد التكامل بينهم " بعودة المتقدِّم على المتأخر، والحريص على المتهاون، وقوي الحفظ أو المدرك على ضعيفه.. ".
- الاستعانة بهم عند الحاجة في تدريس ، أو تقرير أو نيابة مع حسن المتابعة .
- تدريبهم على إحسان بعض الأمور ومنها : " طريقة التحاور، وكثرة التشاور ، إتقان الإلقاء والتعبير ، تدارك المواقف ، تخطي العقبات والأزمات والعوارض...".
- اختبار قدرات كل فرد منهم فيما تلقّى خلال كل مرحلة تمضي بهم .
- التقييم والتقويم " التقييم بالنظر إلى ما وصلوا إليه بعين ناقد بصير، والتقويم بتدارك ما يمكن ، ووضع البدائل للوصول إلى الهدف المرسوم " .

الوظيفة العاشرة :الارتباط بكل من له تأثير على المتعلِّم

من لوازم هذه الوظيفة :

- الحرص الدائم على المتعلِّم المتربِّي والاهتمام به ، والتحسُّس من آماله وآلامه وتقديم المستطاع في خدمته .
- التعاون على نجاحه وفلاحه مع كل من له تأثير عليه في بيت ، أو مدرسة أو مكان لعب وغيرها .
- التواصل الدائم مع وليِّ أمره أو القائم عليه بإبلاغه ما حَسُن من أحواله وتجنِّب ذكر المساوي إلا عند العجز عن حلِّها بوسائل أو بدائل .
- التواصل بين المعلِّمين من مختلف المدارس والمشارب الحسنة وبين طلابهم على برامج مشتركة ، لتكوين علاقات تلاحم ومودة وتناغم ، تغرس في النفوس طلب المقصود ووحدة المقصد .

❋ ❋ ❋

الناتج :

عن لزوم هذه الوظائف وأمثالها بروز جيل نصرة على الحقيقة متزن في علمه وسلوكياته وحسن تمثيله للأمة الخيرية .

وهذه الوظائف يدخل في العمل بها المعلِّم والمربِّي والأب والقيِّم ، وكل من له مسؤولية على أفراد وخصوصاً من الناشئة .

وبهذا اكتملت وظائف المرشد المعلِّم ، وأسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها ومنفذها في الدارين .

والله ولي من تولاّه وطلب هداه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

تم الفراغ منها في شهر ذي الحجة الحرام ١٤٢٥ هـ

❋ ❋ ❋